أمـانة الجـحـيم

«.. ما عندك سالفة!!!» او «.. يا اخي ما عندك موضوع ثاني تكتب فيه؟؟» او «ليش الهجوم على التربية؟».

هذه عينة من التعليقات السلبية التي اسمعها كلما كتبت مقالا عن وزارة التربية ومسؤوليتها عن توفير الحد الادنى من التعليم لشريحة كبيرة من الصبيان والبنات القابعين في منازل عائلاتهم دون هدف او عمل او تعليم بسبب اعاقة او اخرى تمنعهم من الانخراط كاقرانهم في المدارس العادية والذين يمكن ان يكونوا تلاميذ اسوياء عاديين متى ما تم توفير التعليم الملائم لاحتياجاتهم من اكثر التعليقات التي تسبب لي وللآخرين من امثالي الالم ذلك الذي يقول فيه صاحبه إننا قد ازعجناهم بالكتابة عن مشاكلنا الشخصية!! والحقيقة ان ما نكتب فيه وعنه ليس بمشكلة او مسألة شخصية بقدر ما هي كارثة تعليمية بمعنى الكلمة، لا يعرف مدى معاناتها الا الاف الآباء والامهات الذين يواجهون صباح كل يوم الحزن في عيون ابنائهم الدامعة وهي تتساءل عن سبب بقائهم في البيت وبقية اخوتهم في المدرسة!!!

ان المشكلة لا تخص عددا صغيرا بحيث يمكن التساهل معه، بل ان الامر يشمل الآلاف من فئة بطيئي التعلم الذين حرموا من حقهم في الحصول على الحد الادنى من التعليم والذي كفله لهم نص دستوري، في بلد ينفق مئات الملايين على الكثير من الامور التي لا يمكن ان تكون باهمية مثل هذه القضية الانسانية نفسها المؤلمة. ان ذلك المجلس الرث، مع الاحترام للكثير من اعضائه، والذي شكله وزير التربية السابق على مزاجه وقياسه، لحل مشكلة عدم توفر المدارس او الفصول المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة لهو اعجز، بتركيبته العجيبة، من ان يقدم اي حل في المستقبل المنظور على الاقل لهذه المعضلة، والدليل على ذلك فشله المريع، وبعد مرور اكثر من عامين على انشائه، في القيام بأي عمل يمكن ان يستشف منه ان المشكلة ربما تكون في طريقها الى الحل. واصبح وضع الامانة العامة، التي انيطت بها مسؤولية وضع الحل، لا يختلف عن وضع اية ادارة حكومية متهالكة مترهلة تنتظر آخر الشهر لتقبض «المقسوم»!! وليذهب عشرات الآلاف من الاطفال واولياء امورهم الى الخ...!!!

احمد الصراف